

# هايدلبرغ:

## المدينة الرومانسية

< تحقيق وتصوير: يوهانس باردونغ وأرمين غير

تعد هايدلبرغ من أجمل المدن الألمانية. وتشكل القلعة والبلدة القديمة والأنهار وحدة تنضح بالانسجام الذي ألهم الشعراء والفنانين في الفترة الرومانسية. وتسحر هذه المدينة الفريدة اليوم ملايين الزوار من جميع أنحاء العالم. وليس من المستغرب أن هايدلبرغ مرشحة لقائمة اليونسكو للتراث العالمي.



At the waterside of the Neckar

بجانب النهر في نيكار

هيديلبرغي، وهو الجد المباشر للإنسان النياندرتال وسلف الإنسان الحديث "الهومو سايناس". وقد اكتشف فكه السفلي في عام 1907 في مكان رملي بالقرب من هايدلبرغ، مصادفة. وهذا الإنسان الـ "هيديلبرغي" هو من نوع غير معروف حتى ذلك التاريخ. هذا الاكتشاف يدل على أن الإنسان الأول قد عاش في أوروبا قبل أكثر من 600.000 سنة. ◀

سياحي إلى آخر. المدينة الجامعية التاريخية التي تقع أسفل تلال ودينوالد ليست فقط ذات شهرة عالمية يقصدها السياح لكنها في نفس الوقت مقر مهم لقطاع الخدمات ومركز للعلوم في المنطقة.

وهذه المدينة التي هي واحدة من أقدم وأهم الآثار من ماضي أوروبا. هي بلا شك المكان الذي عثر فيه على الإنسان القديم المعروف بـ "الهومو

تأخذ الرحلة من مطار فرانكفورت إلى هايدلبرغ أقل من ساعة، وتنطلق القطارات من المطار كل 25 دقيقة. هايدلبرغ واحدة من المدن الألمانية القليلة التي لمدمرها الحرب العالمية الثانية. وفي المدينة واحدة من أكبر الساحات المتاحة للمشاة في أوروبا. وبطول 1.6 كم، حيث تتعرج عبر المدينة أخذة الزوار من موقع



At the marketplace

في السوق

### الجامعة والمدينة القديمة

بالإضافة إلى التاريخ، فإن طلاب هايدلبرغ، وعددهم 30.000 طالب، يضيفون نوعاً من الهالة على المدينة. ومن بين 80 من السكان العاملين في قطاع الخدمات، فإن ربعهم يعمل في جامعة روبريخت كارلس. تأسست الجامعة في عام 1386 ولذا فهي أقدم جامعة في ألمانيا، وأقسامها ومعاهدها موزعة في جميع أنحاء المدينة، وكثير منها موجود في المباني التاريخية القديمة في المدينة القديمة. ومن أهم تلك المباني المكتبة وقاعاتها الباروكية. ومبناها الذي هو من النمط المعماري الكلاسيكي المبني من الحجر الرملي الأحمر لا يضم فقط مجموعة واسعة من الكتب فحسب بل يضم أيضاً العديد من المخطوطات من العصور الوسطى. ◀

القلعة وأدى الحريق الذي أصابها إلى استحالة إعادة بناء القلعة. وأصبحت أنقاضها منطقة سياحية في فترة الرومانسية. وتعتبر اليوم من أنقاض القلاع الأكثر شهرة في العالم وأهم موقع معروف في ألمانيا. وأما "جسر كارل تيودور" الرائع والمعروف باسم "الجسر القديم/ألنا بروك" فهو واحد من أقدم الجسور في ألمانيا.

### هايدلبرغ والشعر

وجد غوته هايدلبرغ وضواحيها مكاناً مثالياً. ولم يكن الوحيد من بين المؤلفين من خضع لسحر هايدلبرغ. فقد طوّر كُتّاب الرومانسية في القرن التاسع عشر أسطورة المدينة وأنقاض القلعة. كليمينس برينتانو، جانبول، كورت توكولسكي، فريدريك هولدرلين وغوتفريد كيلر هم جميعاً من المؤلفين الذين أمضوا وقتاً طويلاً في هايدلبرغ والذين خلّدوا المدينة في كتاباتهم.

وكانت المنطقة القريبة من المعبر على النهر منذ عام 400 قبل الميلاد، موطننا لقبائل الكيلتز ثم أصبحت من عام 80 بعد الميلاد مسكناً للرومان. وكانت لقرون مركزاً سياسياً ودينياً وثقافياً في المنطقة. والوثائق الرسمية الأولى للمنطقة التي وصلتنا عنها عبر القرون تعود إلى تاريخ 1196م.

### القلعة والجسر القديم

مواقع الجذب السياحية الرئيسية ومعالم المدينة البارزة هي قلعة هايدلبرغ، وهي في الحقيقة بقايا خربة لما كان ذات يوم مبنى رائعاً، فهي تطل على الوادي، وتهيمن على منظر المدينة. بنيت مقراً للأمرأة من بالاتينات، وقد دمرت للمرة الأولى خلال حرب الثلاثين سنة، وهي الحرب الدينية الطاحنة التي اجتاحت أوروبا في القرن السابع عشر. وأعقب ذلك سيطرة الفرنسيين على

وحيثما تقف على ارتفاع 600م يكون لديك منظر رائع للوادي وستفهم لماذا تم ترشيح هايدلبرغ. منذ عام 2004، لدخول قائمة التراث العالمي لليونسكو. وهناك توقعات بأن مظهر المدينة (المدينة القديمة وأطلال القلعة) مع محيطها الطبيعي سيدرج في القائمة بحلول عام 2007. ■

إذا كنت تنوي الذهاب:  
من الأماكن الأخرى ذات الأهمية في المنطقة، سبيير، ورمز، وماينز.  
يمكن حجز تذاكر القطار على الانترنت (www.bahn.de)، وكلما كان الحجز مبكرا كلما كان أقل تكلفة.

### كونيغستوهل

عندما تزور القلعة ستكون لديك فرصة جيدة لركوب قطار الجبال الذي احتفل مؤخرًا بالذكرى المئوية لإنشاء سككته، ومن الممكن أيضا أن تأخذ القطار إلى القلعة، وهي موقع مثالي لبداية السير في منطقة كونيغستوهل وطرقها الممتدة عبر الغابات. ستجدون فندقا ومقهى ومحل تينونكولوس للصيد بالصقور الذي يقدم عروضاً للسياح، وإذا سمح الوقت، فيمكن القيام برحلة مفيدة إلى قلعة غوتينبرغ التي تبعد 50 كم، ويقع هنا محل غريفسوارتي لصيد الصقور وهو الأشهر في ألمانيا، حيث تجرى عروض يومية خلال الأشهر من نيسان/أبريل إلى تشرين الأول/أكتوبر ما بين الساعة الحادية عشرة والثالثة بعد الظهر.

### مكتبة بالاتينا

تقع مكتبة بالاتينا التي كانت يوما ما أهم المكتبات في الغرب، في هايدلبرغ، وكانت تعتبر أصل كل المكتبات في عصر النهضة. هناك الكثير من المجلدات الشهيرة في مجموعتها الضخمة، وواحد منها هو ذلك الذي كتبه الإمبراطور فريدريك الثاني عن فن الصيد مع الطيور وهو يعود إلى أواخر القرن الثالث عشر وكان متأثرا بالعالم العربي. ولما كان العديد من محتويات مخطوطات العصور الوسطى وأوائل الكتب المطبوعة يعتبر ثوريا من قبل الكنيسة الكاثوليكية، فقد أمر البابا بنقلها إلى الفاتيكان خلال حرب الثلاثين سنة، ولم يرجع منها إلا عدد قليل جدا من المؤلفات باللغة الألمانية في عام 1816.



Karlsplatz with the "Akademie der Wissenschaften" and the castle in the background

كارلسباتز، ويشاهد في الخلف أكاديمية العلوم والقلعة